مَوْسُوعَةُ
فَوَائِدِ القُرآن الزكِيَّة

سُورَةِ الفَاتِحَةِ

أ.د خالد بن حامد الحازمي

أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

موسوعة فوائد

القرآن الزكية

سورة الفاتحة

أ.د. خالد بن حامد الحازمي

أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

خالد بن حامد الحازمي، ١٤٤٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الحازمي، خالد بن حامد

موسوعة فوائد القرآن الزكية. / خالد بن حامد الحازمي. – ط١.

المدينة المنورة، ١٤٤٧هـ

٦٥٠٠ ص؛ ٠٠سم

ردمك: ٦-٨٣٦٩-٥٠-٣٠٦-٨٧٩

رقم الإيداع: ١٤٤٧/٤٦٠٤

ردمك: ٦-٨٣٦٩-٥٠-٣٠٦-٨٧٩

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين. وبعد:

أحمد الله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين على عبده ورسوله نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، والذي جعله موعظة وشفاء وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين، وإنذاراً للكافرين الجاحدين، ولم يجعل له عوجا، وحفظه من كل عبث وتحريف، وجعله نوراً وعلماً وحجة وبلاغاً للعالمين.

وإن من فضل الله تعالى على العبد أن يهديه ويسخره لعمل نافع مفيد، يقضي به وقته وعمره في نفع ينتفع به، وينفع به غيره من العالمين. والفضل أولاً وآخراً لله تعالى الذي علَّم القرآن، وعلَّم بالقلم، وعلَّم الإنسان البيان، وعلمه ما لا يعلم مما يفتح الله تعالى به على من يشاء من عباده، وعلم الإنسان القراءة والكتابة، وسخر له القلم، وما يكتب به وما يكتب عليه. قال تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤﴾ وقال تعالى ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ فالحمد والشكر كله لله سبحانه وتعالى.

وإن من توفيق الله تعالى وفضله وكرمه أن هداني لهذا العمل العظيم، الذي هِبْتُه لجلالة كلام رب العالمين، ومنزلة القرآن المجيد، غير أني وجدت نفسي تندفع له حباً واندفاعاً لمعرفة شيئاً من كنوز القرآن الكريم، ورغبة في ثواب رب العالمين، وتلذذاً وأُنْسَاً بما فيه، من عذوبة وجمال كلام رب العالمين، وعظيم بلاغته وبيانه، وغزارة فوائده التي تتابع فيضاً وعطاءً، فلا تنتهي عند أحد من الناس. ولم أجد إلا الدعاء والاستخارة التي ازدت بها طمعاً وحباً في خوض هذا العمل العظيم الجليل، فتوكلت على الله العزيز العليم الرحيم، وسألته التوفيق والتسديد، وشرعت أقرأ في كُتِب التفسير لكل آية من كتاب الله تعالى المبين، ومُتَنَقلاً بين صفحاتها، لأستفيد من فهم العلماء الراسخين، وأنهل ما فاض به عليهم رَبُّ العالمين، ثم أبني الفوائد واستنبطها وأنظمها مع المعاني والدلالات للآيات من

كلام رب العالمين، لتكون سرداً غير مفصولة عنه بأرقام متتابعات، حتى لا يشعر القارئ بالفصل بين المعاني والفوائد والدلالات، ثم التقط من كتب التفسير ما يدخل في الفوائد دون الدخول في الأحكام، التي ليست من مرادي في هذا الكتاب. وإن اقتبست شيئاً أعزوه لصاحبه من العلماء الأفذاذ.

وبالتالي فليست فوائد هذا الكتاب مجموعة ومنقولة مما سطرته صفحات أسفار التفسير، وإن تضمنت شيئاً من ذلك الجهد العظيم، بينته في مكانه أثناء التحرير والتحبير، وبالتالي فهي استنباطات، قد استنتجتها بفضل الله تعالى من دلالات ومعطيات آيات القرآن الكريم، ومما فهمته من أقوال الجهابذة من علماء التفسير، عليهم رحمة الله وبركاته أجمعين، وجمعني بهم مع النبيين والصديقين والشهداء ووالدينا وأهلينا والمسلمين أجمعين.

وقد شرعت في هذا العمل العظيم الجليل المهيب في التاسع عشر من شهر شوال من عام ألف واربعمائة وسبع وثلاثين من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، والموافق للرابع والعشرين من شهر يوليو لعام الفين وستة عشر من ميلاد عيسى عليه الصلاة والسلام.

فاسأل الله تعالى أن أكون ممن وفقهم العزيز الرحمن الرحيم لخدمة كتابه القرآن العظيم، الموصوف بالذكر الحكيم المبين المجيد، والتوفيق لما يحبه اللهُ تعالى ويرضاه، وأن يجعله عملاً نافعاً وصدقة جارية إلى يوم الدين. وأن يتقبله مني ويرفع به دراجاتي في عليين، ويجعله عملاً نافعاً متقبلاً. إنه كريم رحيم

وبفضل الله تعالى تم الانتهاء من هذا العمل الجليل يوم الثلاثاء، الموافق ١٤٤٧/١/٢٧ هجرية، الموافق ٢٠٢٥/٧/٢٢ ميلادي. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

كاتبه:

أ.د. خالد بن حامد بن مبارك الحازمي

فوائد القرآن الزكية

سورة

الفاتحة

فوائد سورة الفاتحة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾

ابتدأت وتصدرت سورة الفاتحة بالبسملة كآية منها، قال تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ لتكون البسملة أول الابتداء لأول وأعظم سورة في كتاب الله تعالى، مشتملة على الْبَدْءِ باسم الله تعالى، مما يفيد أهمية البسملة، ومنزلتها وعِظَم الافتتاح بها لكل أمر ذي بال، وذلك لما اشتملت عليه من ثلاثة أسماء لله تعالى ﴿اللَّهِ﴾ و﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ و ﴿الرَّحِيمِ﴾ وفي دلالتها رحمة الله تعالى الواسعة التي وسعت كل شيء، وذلك لِمَا في اسم ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ من رحمة الله العظيمة. فجملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ تحوي على البدء باسم الله ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي المألوه والمعبود بحق دون سواه. فينفي عبادة كل ما عداه. وبالتالي يبين لهم نفي عبادة كل شيءٍ غير الله تعالى، لأنه من دون الله عَزَّ في علاه، فكل مخلوق هو خلق من خلقه تبارك وتعالى. ولفظ الجلالة ﴿اللَّهِ﴾ هو اسم تفرد به الباري عَزَّ وجل. ثم تلاه اسم الله ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ المتصف بالرحمة الواسعة. وهي صيغة دالة على السعة، شاملة لكل شيء ثم تلاه اسم الله ﴿الرَّحِيمِ﴾ الموصل رحمته إلى خلقه أجمعين. فالرحمن باعتبار الوصف. والرحيم باعتبار الفعل، بإيصال رحمته إلى خلقه.

وعندما يبدأ المسلم شأنه وأمره بالبسملة، فإنما يبدأ بأسماء الله عَزَّ وجل التي أمر تبارك وتعالى أن يُدْعَى بها، كما جاء في سورة الأعراف﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ فيكون العبد قد دعا الله عَزَّ وجل بما افتتح به كتابه الكريم. فيكون معناها للقارئ: أبتدئ ببسم الله الرحمن الرحيم. وبهذا تضمنت هذه الآية الكريمة العظيمة على تقرير توحيد الأسماء والصفات. وتقرير العبودية بالدعاء، وتقرير الربوبية بالاعتراف بأسمائه وصفاته. وتعني ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ أي المألوه والمعبود بحق دون سواه. فينفي عبادة كل ما عداه عَزَّ وجل. وبالتالي يبين لهم نفي عبادة كل معبود غير الله تعالى وبطلانه، لأنه من دون الله، فإنهم خلق من خلقه. وهو اسم تفرد به الباري عَزَّ وجل. ثم تلاه اسم الله ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ المتصف بالرحمة الواسعة. وهي صيغة دالة على السعة، شاملة لكل شيء من الرحمة. ثم تلاه اسم الله ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الموصل رحمته إلى خلقه أجمعين. فالرحمن باعتبار الوصف. والرحيم باعتبار الفعل، بإيصال رحمته إلى خلقه.

ثم تَلَى البسملةَ تمجيدُ الله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ومعنى قوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) هو الثناء الكامل عليه سبحانه وتعالى، والشكر له تبارك وتعالى، بما هو أهل له عَزَّ وجل. فهو المستحق للثناء كله والشكر كله. وفي افتتاح السورة التي هي افتتاح لكتاب الله تعالى بقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ما يُعلِّم المسلمَ أن الله تعالى له المحامد كلها، وأنه هو المستحق للحمد الكامل، والثناء العطر، وأنه يجب على العبد أن يُثْني على الله تعالى بما أثنى به على نفسه، وأعلَمَ وعَلَّم عبادَه به في كتابه العزيز. وقد اشتملت الآية الكريمة على ما يبين ويُثْبِتُ للعباد أن الله تعالى رَبَّ كل شيء، ومالكه مُلْكَ إنشاء وتصرف بما شاء، وكيف ما شاء، ومتى شاء سبحانه وتعالى.

وأفادت دلالة ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أنه رَبّ العوالم كلها: عَالَم الإنس، وعَالَم الملائكة، وعَالَم الجن، وعَالَم الحيوان، وعَالَم النبات، وهو رب السماوات والأرض، وهو رب كل شيء من العوالم، ولا خالق غيره. وبهذا تكون سورة الفاتحة قد تضمنت توحيد الربوبية وتقريره.

مما يفيد أهمية معرفة المسلم لتلك لدلالة، مع استشعار هذه الملكية لله تعالى، وأن ما يملكه الإنسان هو ملك تفويض وعطاء من الله تعالى، وتحت مشيئته، حتى أن المالك من عباده، لا يستطيع التَّصَرّف فيما هو تحت يده إلا بما يشاء الله تبارك وتعالى، فلا يستطيع أن يبيع أو يشتري أو ينقل أو يحقق مطلوباً، أو يدفع أمراً إلا بمشيئة الله تعالى، فالعبد يتصرف بمشيئته التي هي تحت مشيئة الله تعالى، كما وجَّه سبحانه وتعالى عباده في سورة الكهف ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ وفي إدراك هذا ما يحقق للعبد عبودية الدعاء، بأن يدعوا الله الذي يَمْلِكُهُ وما مَلَك، وأن يعينه ويحقق له ما يريد أن يتصرف فيه، مما هو تحت يديه، ويمتد هذا إلى الدعاء والالتجاء إلى المالك الحقيقي ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ في كل شأن وأمر، صغيرٍ وكبير. وهذا يحقق به توحيد الألوهية لله تعالى، فلا تُطلب الرحمة ولا المغفرة ولا الغوث إلا ممن يملك أمرها وإيجادها وتدبيرها.

ثم كانت الآية التالية في وصفه سبحانه وتعالى بأنه ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وهما إسمان من أسماء لله تعالى، متضمنان لمعاني الرحمة الواسعة العظيمة، التي تستثير عند المؤمن جانب الرجاء، والأمل، والمحبة لله الرحمن الرحيم، الذي وصف وسَمَّى نفسه العظيمة الكريمة بذلك، بل وتدفع العبد أن يطمع فيما عنده سبحانه وتعالى، لأن ﴿ٱلرَّحِيمِ ﴾ اسمٌ متضمنٌ لصفة الرحمة، وهذا يُقوي رجاء المؤمن في رحمته سبحانه وتعالى. قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: لما كان في اتصافه سبحانه وتعالى بصفة ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ترهيب، قرنه بقوله تعالى ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ لما تضمن من الترغيب. ليجمع في صفاته بين الرهبة منه، والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع عن معصيته[١] كما في سورة الحجر ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ وهذا يفيد تربوياً ودعوياً وقيادياً في مجال الإدارة ونحوها، أهمية الجمع

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٩٨/١)

بين قوة التطبيق والحزم فيه، وبين الرحمة بالغير. ليتحقق القبول والأداء، وهو التوازن بين الترغيب والترهيب، الذي يحقق التوازن النفسي والتوازن في التفاعل والتعامل والأداء.

كما تضمنت السورة العظيمة بيان مُلك الله تعالى لليوم الآخر ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ وفي هذا تمجيد لله تعالى، بأنه مالك يوم القيامة، وتذكير بها، حيث لا تملك نفس لنفس شيئا في ذلك اليوم، كما قال تعالى في سورة الانفطار ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ وهذا يفيد أهمية أن يتذكر المسلم ذلك اليوم، وهو يتلو هذه الآية عشرات المرات يومياً في صلواته، حتى يكون ذلك حاضراً له، فيهذب سلوكه وفِكرَه بما يدفعه لكل خير، ويحذره من كل معصية.

ثم ينتقل السياق القرآني الكريم إلى تحقيق إخلاص العبودية لله وحده لا شريك له ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ أي: نعبدك وحدك لا شريك لك يا ربنا. فلا معبود بحق غير الله تعالى. فيقر العبد لربه أنه يعبده وحده عَزَّ وجل، وبالتالي يتعلم منها لوازمها بأن لا يصرف شيئاً من العبادة لغيره سبحانه وتعالى، بعد أن أقر بالعبودية له عَزَّ في علاه، بقوله ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ بل وأقر أيضاً ألا يستعين إلا بالله فيما هو حق لله تعالى ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ وإن كانت الاستعانة داخلة في العبودية ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ إلا أن في إفرادها تنبيه وتخصيص لمنزلتها العظيمة، وعلاقتها بالدعاء، والرجاء، والخوف، والمحبة، والتي هي لب العبادة، فالرجاء استعانة بمن يرجوه، والخوف استعانة بمن يخاف منه ألا يعاقبه، والاستعانة طلب ودعاء من يرجوا أن يعينه في جلب ما يُحب أو دفع ما يكره، والاستعانة تكون في الالتجاء لمن يحب في عونه ورجائه. فالاستعانة هي اعتماد على الْمُسْتَعَانُ به، ويجب ألا يكون الاعتماد إلا على الله تبارك وتعالى. مما يفيد أهمية معرفة دلالات هذه السورة العظيمة، وما اشتملت عليه من عِلْمٍ تعظيم ربنا وخالقنا تبارك وتعالى. ومن الفوائد أن هذه الآية العظيمة قد تضمنت توحيد الألوهية، بصرف العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ فأنت يا ربنا وحدك لا شريك لك المعبود والمستعان، فلا معبود بحق سواه سبحانه وتعالى.

ثم ينتقل السياق القرآني الكريم إلى دعاء استرفاد الهداية، وطلب الاستهداء من الله تعالى﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ وهذا طلب عظيم من العبد لربِّهُ وخالقه عَزَّ وجل، بأن يهديه، ويدله ويرشده إلى الخير والحق والرشاد، وأن يعينه على ذلك، ويثبته عليه. مما يدل على افتقار العبد لله تعالى في الهداية، وبالتالي يلزم العبدُ أن يُلِح على الله تعالى في طلب الهداية إلى الطريق الصحيح، وأن يثبته عليه، لأن الطُّرُق كثيرة ومتعددة، وهي تتنازعه ليهوي إليها، غير أن هناك طريقاً واحداً صحيحاً فقط، وهو ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ وهو الطريق الموصل إلى الله تعالى بما يحبه ويرضاه، وهو ذلك الطريق الموصل إلى جناته سبحانه وتعالى. وهذا يتطلب لزوم الإسلام الذي هو دين الله تعالى، الموصوف بقوله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم من الأنبياء والشهداء والصدِّيقين والصالحين، وليس طريقٌ ولا صراطٌ مستقيمٌ غيره، حيث نفى تبارك وتعالى ما عداه، ونفى طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين، كما قال تعالى ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الذين عرفوا الحق وتركوه وهم اليهود، وكذلك ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الذين تركوا الحق على جهل وضلال، وهم النصارى ونحوهم.

ومن فوائد هذه السورة العظيمة الكريمة أنها رقية يتعالج بها المريض، كما جاء في الحديث، أن صحابياً رقى بفاتحة الكتاب رجلاً في سفر، فشافاه الله تعالى وعافاه، وبعد أن عادوا، أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريه أنها رقية)[١] وقال عليه الصلاة والسلام للصحابي أبي سعيد بن المعلى (ألا أعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟) ويقول الصحابي رضي الله عنه: فأخذ بيدي. فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله. إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن. فقال صلى الله عليه وسلم (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)[٢] مما يبين عظيم شأن هذه السورة التي تُتلى في كل ركعة من الصلاة.

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح (٣٤٢/٣) برقم (٥٠٠٧)

(٢) البخاري، الجامع الصحيح (٣٤٢/٣) برقم (٥٠٠٦)

ومن عظيم فوائد هذه السورة المباركة ما تضمنه هذا الحديث القدسي. قال الله عَزَّ وجل (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي شطرين. فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل...يقول العبد ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فيقول الله عَزَّ وجل: حمدني عبدي، ولعبدي ما سأل. فيقول ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيقول: أثنى عليَّ عبدي، ولعبدي ما سأل. يقول ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فيقول الله: مجدني عبدي. فهذا لي. وهذه الآية بيني وبين عبدي نصفين. يقول العبد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يعني: فهذه بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. وآخر السورة لعبدي. يقول العبد ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ فهذا لعبدي ولعبدي ما سأل)[١] وفي هذا بيان لعظمة هذه السورة، وخيرها العظيم على المؤمن المصلي.

(١) ابن ماجه، صحيح ابن ماجه (٢/ ١٢٤٣-١٢٤٤) برقم (٣٧٨٤)